متسحيلة التحقيق في ظروف تلك المرحلة، التي طرحها الحزب على الموقف الثوري الجديد الذي تبناه تجاه المسالة القومية العربية في فلسطين.

فشعار الثورة الزراعية لم يرتبط بمهمة النضال ضد الامبريالية والصهيونية وملاكي الارض العرب فحسب، بل ارتبط كذلك بمهمة العمل على نشر فكرة مجالس السوفييتات بين صفوف الفلاحين العرب، والتمهيد لإقامة حكومة عمالية فلاحية «قادرة وحدها على حل قضايا الفلاحين بأسرها».

أما شعار الوحدة القومية العربية فلم يرتبط بمهمة النضال ضد الامبريالية وعملائها وضد النزعة «الانفصالية» لاحزاب «القومية – الإصلاحية» فحسب، بل ارتبط كذلك بمهمة النضال من أجل إقامة اتحاد عمالي وفلاحي عربي شامل. ومع ان الحزب قد أشار إلى أن مساهمته في النضال القومي التحرري المناهض للامبزيالية لا تشترط مسبقاً تبني شعار «الاتحاد العمالي الفلاحي العربي»، إلا انه أكد، في الوقت ذاته، على أنه ينبغي على الطبقة العاملة العربية، في نضالها القومي التحرري، «أن تشرح للجماهير بأنه لن يكون هناك نصر دائم للاستقلال السياسي القومي بدون ثورة زراعية فلاحية، وبدون إقامة حكومة العمال والفلاحين».

جـ – ممارسة الحزب في ضوء الموقف الجديد من المسالة القومية

أدركت السلطات الامبريالية على الفور أهمية الخطة الجديدة التي أقرها المؤتمر السابع للحزب الشيوعي الفلسطيني، ودورها، في حال نجاحها، في تنشيط عمل الحزب بين صفوف الجماهير العربية الكادحة، فقررت تصعيد حملتها القمعية ضد الشيوعيين بهدف منعهم من تطبيق خطة التعريب.

فلم تمض أسابيع قليلة على انتهاء أعمال المؤتمر السابع للحزب حتى قامت سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين باعتقال الخضوين العربيين في سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفلسطيني، «محمود الاطرش» و«نجاتي صدقي»، إثر خروجهما من أحد الاجتماعات في مدينة القدس، عشية الأول من شباط ١٩٣١. وقد حكمت محكمة خاصة في مدينة يافا، في ١٤ أيار ١٩٣١، على القائدين الشيوعيين العربيين بالسجن لمدة ٢٤ شهراً بتهمة الانتماء إلى صفوف الحزب الشيوعي ونشر الدعاية الشيوعية(٢٦).

وفي نفس العام ١٩٣١، قامت السلطات الانكليزية بابعاد ٤٤ شخصاً خارج فلسطين، كان من بينهم ١٧ شيوعياً يهودياً، وفي نيسان ١٩٣٢ اعتقلت ٨٠ ثورياً من العمال العرب واليهود في مختلف مناطق البلاد، بهدف منع الحزب الشيوعي من تنظيم حملة الأول من أيار. وقد بلغ عدد الثوريين المعتقلين، خلال عام ١٩٣٢، حوالي ٢٠٠ شخص، طرد القسم الأكبر منهم خارج فلسطين. وترافقت الاجراءات القمعية التي اتخذتها سلطات الانتداب ضد الشيوعيين مع تصاعد لحملات الارهاب والمقاطعة الاقتصادية، التي كان ينظمها الزعماء الصهيونيون، وبشكل خاص زعماء الهستدروت،